مع الحرس والشرطة



آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي
(أعلى الله درجاته)

بسم الله الرحمن الرحیم

مع الحرس و الشرطهٔ

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعهٔ:

موسسهٔ المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

مع الحرس والشرطة

اشارة

اسم الكتاب: مع الحرس والشرطة

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاریخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبی للتحقیق و النشر

مكان الطبع: كربلاء

تاریخ الطبع: ۱۴۲۶ ق

الطبعة: اول

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

الْحَمْدُ للّهِ رَبّ الْعَالَمِينَ

الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

مالِكِ يَوْمِ الدّينِ

إِيّاكَ نَعْبُدُ وإِيّاكَ نَسْتَعِينُ

اهْدِنَا الصّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

صِرَاطَ الّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِم

وَلاَ الضّآلّينَ

صدق الله العلي العظيم

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

تُشغل مسألة أمن الفرد والمجتمع الحيز الأكبر من تخطيط وتفكير الدول والشعوب، وقد أشبعت هذه المسألة بالدراسات والأطروحات العديدة للوصول للصيغة الأمثل في تأمين الأمن والاستقرار.

ونحن إذا نظرنا إلى أن استقرار الدول والشعوب قائم بالدرجة الأساس على الأمن، نرى حساسية هذه المسألة وخطورتها من ناحية، وأهميتها من ناحية أخرى. والإسلام كنظام شمولي لم يغفل عن هذه المسألة الحساسة، بل أولاها عناية خاصة وأشبعها فكراً ورسم معالمها ووضع أسسها المتينة على تقوى الله والإيمان، وجعلها من ضروريات الإدارة وحسن سيرة النظام الحاكم. فكانت الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة ووصايا أهل البيت عليهم السلام تشكل الجوهر الأساس لنظام أمن الفرد والمجتمع.

يقول الحق تبارك وتعالى?: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً()، ?وقال تعالى?: وَإِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرائِكُمْ وَلْتَأْتِ طائِفَةٌ أُخْرى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ

وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً واحِدَةً وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً().?

فالآية الأولى تطلب من المؤمنين توخي اليقظة والحذر والاستعداد للأعداء والهجوم عليهم بعد التوكل على الله والانقياد لأمره، حتى لا يفكروا بالاعتداء عليهم ومن ثم القضاء عليهم.

أما الآيـة الثانيـة فهي تشير إلى إقامـة الصـلاة حتى لو كان المؤمنون بإزاء العـدو مع أخذ الحيطة والحذر وعدم إلقاء السـلاح، حتى لا يهجم العدو عليهم ويقضي عليهم.

إن الـدول الحديثـة الفقيرة منها والغنية تنفق المبالغ الطائلة والتي تصل أحياناً إلى أرقام خيالية من أجل تقوية الأجهزة الأمنية وتجهيزها باللوازم والمعـدات على حساب باقي برامجها وخططها، فقـد زادت ميزانية الإنفاق العسـكري لدى هذه الدول من أجل شـراء الأسـلحة والمعدات الحربية وغيرها، إذ بلغ إجمالي الإنفاق العالمي على التسلح في عام ۲۰۰۳م حوالي ۹۵۶ مليار دولار أمريكي بزيادة ۱۱٪ عن عام ۲۰۰۲م، ومثَّل الإنفاق العسكري الأمريكي ۳۹٫۹٪ من نفقات التسلح العالمي.

إن كل هذه المبالغ تصـرف في كثير من الأحيان وربما أكثرها من أجل حفظ أمن الأنظمة الحاكمة فقط من أعداء وهميين يضـخمون من قبل دوائر المخابرات! في الوقت الـذي لم تصـرف عُشـر هذه الأرقام من أجل بناء الفرد والمجتمع بناءً قويماً وصـحيحاً على أساس من الإيمان والأخلاق والتقـدم، وحمايتهما من عوامل الهدم والفساد كالدعارة، والخمور، والمخدرات، والإيدز، والسـرقة وغيرها وهي كثيرة، فيكون الفرد في المجتمع أسير المؤامرات والمخططات التي تحيكها دوائر المخابرات.

إن الإسـلام دعا أولاً إلى بناء الذات الإنسانية بناءً سـليماً يقوم على الأخلاق والتقوى، والفضـيلة والخير، ومن ثم بناء المجتمع الإنساني ثانياً. فنبـذ العنف وحرّمه بجميع مصاديقه، ولعن الآمر به والقائم عليه والراضـي به، ودعا إلى السـلام وحبّبه إلى النفوس؛ لأن (السـلام) اسم من أسماء الله الحسنى، والله أمرنا أن ندعوه بأسمائه الحسنى، يقول سبحانه?: وَلِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها().?

فهو تبارك وتعالى (السلام) ومنه (السلام)، وإليه يعود (السلام)()، وهو يدعو إلى (دار السلام)، يقول تعالى:

?وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ()، ?وهكذا..

لأن الإسـلام هو دين السـلام والمحبـة، ويؤثر السـلام والتعايش السـلمي على الحرب والقتال والعـداء بكل وسـيلة ممكنـة، ولـذا ترى الإسـلام لا ـ يترك وسـيلة تقرب من السـلام، إلا ـ أمر بهـا واسـتعملها لإنهاء حالـة الحرب والقتال لينعم الفرد والمجتمع بالأمن والأمان، والراحة والاستقرار.

وفي هـذا الكتاب (مع الحرس والشـرطة) () للمرجع الديني الراحل آية الله العظمى السـيد محمد الحسـيني الشـيرازي (أعلى الله مقامه) يلمس القارئ توجيهات سـماحته إلى الحرس والشـرطة المكلفين بحماية أمن الفرد والمجتمع، وهو يذكّرهم بالله والموت وبناء النفس ومساعدة الناس وغيرها من المواضيـع التي تهم رجال الشـرطة والحرس في هذا الوقت العصيب الذي تمر به الأمة الإسلامية، فهو دعوة لبناء قواعد أمنية متينة على أسس الإيمان والتقوى.

ومؤسـسة المجتبى إذ يسـرها نشـر وطبع الكتاب، تسأل من الله العلي القدير أن يساهم هذا الكتاب في بناء النخبة الواعية والمسـئولة من قوات الحرس والشـرطة في بلـدنا الحبيب، العراق الجريـح الـذي عـاني مـا عاني في الفترة البائـدة من ظلم وقسوة من مثل هـذه القوات وأسيادها، كما تسأله تعالى أن يمنَّ على الإمام الراحل بالمغفرة والرضوان، إنه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

العراق / كربلاء المقدسة

١٤٢٦ه ٢٠٠٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الاستخلاف في الأرض

قال تعالى?: وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ عليهم السلام وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ(). ?صدق الله العلي العظيم.

في الآيتين المباركتين يشير الباري عزوجل إلى سنة كونية جعلها تبارك وتعالى: وهي (أنه يرفع المستضعفين دائماً، ويضع المستكبرين كذلك) وهذه سنة الحياة، فإن للحق دولة() وللباطل جولة()، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

ومن الواضح أن هذه هي سنة الحياة ولا تتخلف في مصداق دون مصداق، فإذا انقلب المستضعف مستكبرا كان مصيره الذل والهوان.

من هنا يلزم على المستضعف بعد أن منَّ الله عليه ورفعه أن لا يتحول شيئا فشيئاً الى مستكبر لا سمح الله ولا ينحرف عن سبيل الله، ولا يأخذ بالسير في سبيل الطاغوت والراحة والرفاه على حساب الآخرين دون خدمة الناس، فعندئذ تتجلى هذه الرواية?: ويهلك ملوكاً ويستخلف آخرين().?

ونأمل أن لا يحدث ذلك بكم وقد من الله عليكم بالخلاص من الطاغوت().

ضمان عدم الطغيان

ومما يضمن عدم الانقلاب إلى الاستكبار والطغيان، الأمور الأربعة التالية():

وهي: ذكر الله، وذكر الموت، والمزيد من الثقافة والوعي، وخدمة الناس.

من هنا يلزم على كل من تَسلّم زمام الأمور من القيادة العليا فما دونها، وكذلك الشرطة والحرس أن لا تغيب عنهم هذه الأمور:

١ ذكر الله دائماً

١ ذكر الله دائماً

الأول: الله تعالى، فعلى الكل وخاصة من يعمل في الدولة، ومنهم الشرطة والحرس أن يتذكروا الله دائماً، قال تعالى?: هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ()، ?ففي أي مكان كان الإنسان، في الدائرة، في السيارة، في وسط الناس، في الحسينية، في الدكان، في المنزل، في مقرات الحرس والشرطة، عند التصدي وأداء الواجب، فإن الله معه، وينظر إليه، ويحاسبه في يوم القيامة أشد الحساب.

نظرك، سمعك، يدك، رجلك، وحتى النفس التي تتنفسها، فإنك محاسب عليها، بل حتى ما يخطر ببال الشخص وفكره، سواء كان فكراً حسناً أم سيئاً، فإنه محاسب عليه، نعم قد لا يُعاقب على الفكرة ولكنه يُحاسب عليها.

شدة الحساب في يوم القيامة

توفي أحد علماء كربلاء المقدسة، فرأوه في المنام بعد سنتين من وفاته، فقالوا له: كيف أنت؟.

قال: نجوت بحمد الله تعالى، ولكن الله قد حاسبني حساباً عسيراً، حتى أنه في أحد الأيام كانوا يعبرون بحمل حطب في الشارع، فسقط

بعض العود من الحمل، فأخذت ذلك العود لأتخلل به، فحوسبت عليه: لماذا أخذت ذلك العود من حمل الناس؟

إلى هذه الدرجة يكون الحساب دقيقاً وعسيراً في يوم القيامة.

فكل كلمة ينطق بها الشخص فإنه محاسب عليها، وكل كلام يصغى إليه فإنه محاسب عليه، بل كل حركة يقوم بها يحاسب عليها.

فالله، الله.. بذكر الله.

لا تنسوا ذكر الله أبداً، وفي كل الأحوال.

لقّنوا أنفسكم عند صباح كل يوم: الله، الله، الله.

وكذلك عند المساء: الله، الله، الله.

واعلموا بأن الإنسان الذي مع الله، فإن الله معه.

لقد شاهدتم بأنفسكم كيف أسقط الله الطغاة في إيران()؛ لأنهم لم يكونوا مع الله، فلم يكن الله معهم.

وكيف أن الله قد ملّك القدرات الضعيفة؛ والمستضعفين من الناس، لأن الله كان معها.

فالذي يكون مع الله ينتصر ويرتفع، والذي لم يكن مع الله يزول ويخسر.

فالأمر الأول: هو ذكر الله دائماً، في كل حال وفي كل مكان، في الشارع وفي السوق، في الدكان وفي المدرسة، في مقر العمل، في أثناء الدوام، في الكلام والخطابة، في المحراب والمنزل، وفي كل مكان ومكان، لا يغيب ذكر الله عنكم.

آيات وروايات في ذكر الله

قال تعالى?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ().?

وقال سبحانه?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً().?

وقال جل جلاله?: الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ().?

وقال تعالى?: فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ().?

وعن السكوني، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام، قال:

?أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام: لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكري على كل حال؛ فإن كثرة المال تنسى الذنوب، وترك ذكري يقسي القلوب().?

وعن النبي صلى الله عليه و اله أنه قال?: يا علي، سيد الأعمال ثلاث خصال: إنصافك من نفسك، ومواساة الأخ في الله، وذكر الله تبارك وتعالى على كل حال().?

وفيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه و اله علياً عليه السلام قال?: يا علي، ثلاث لا تطيقها هذه الأمة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كل حال، وليس هو: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزوجل عنده وتركه().?

وعن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول?: إن في التوراة مكتوباً: يا ابن آدم، اذكرني حين تغضب، أذكرك عند غضبي، فلا أمحقك فيمن أمحق، وإذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك؛ فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك().?

وعن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال?: لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله عزوجل، قائماً كان أو جالساً أو مضطجعاً، إن الله تعالى يقول?: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ().?()?

امرأة من بنى إسرائيل

عن أبي عبد الله عليه السلام قال?: خرجت امرأة بغى على شباب من بنى إسرائيل فافتنتهم، فقال بعضهم: لو كان العابد فلاناً رآها فتنته، وسمعت مقالتهم. فقالت: والله لا أنصرف إلى منزلى حتى أفتنه، فمضت نحوه فى الليل فدقت عليه، فقالت: آوى عندك. فأبى عليها، فقالت: إن بعض شباب بنى إسرائيل راودنى عن نفسي؛ فإن أدخلتنى وإلا لحقونى وفضحونى.
فلما سمع مقالتها فتح لها، فلما دخلت عليه رمت بثيابها، فلما رأى جمالها وهيئتها وقعت فى نفسه، فضرب يده عليها ثم رجعت إليه نفسه، وقد كان يوقد تحت قدر له، فأقبل حتى وضع يده على النار.
فقالت: أى شيء تصنع؟.
فقال: أحرقها؛ لأنها عملت العمل.
فخرجت حتى أتت جماعة من بنى إسرائيل، فقالت: الحقوا فلاناً فقد وضع يده فى النار.
فأقبلوا فلحقوه وقد احترقت يده().?
هكذا يكون ذكر الله سببا للتوبة وللردع عن الحرام.

من بركات ذكر الله دائما

قال الإمام الصادق عليه السلام?: إن النبى صلى الله عليه و اله صلى على سعد بن معاذ، وقال: لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه تسعون ألف ملك، وفيهم جبرئيل يصلون عليه. فقلت: يا جبرئيل، بما استحق صلاتكم عليه؟. قال: يقرأ? قل هو الله أحد ?قائماً وقاعداً، وراكباً وماشياً، وذاهباً وجائياً().?

ومن يتق الله يجعل له مخرجا

عن أمير المؤمنين عليه السلام?: إن ثلاثة نفر كانوا يمشون فى صحراء إلى جبل، فأخذتهم السماء فألجأتهم إلى غار كانوا يعرفون، فدخلوه يتوقون به من المطر، وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة هى راكبتها، فابتلت المدرة فتدحرجت الصخرة، فصارت فى باب الغار فسدت وأظلمت عليهم المكان.
وقال بعضهم لبعض: قد عفا الأثر ودرس الخبر، ولا يعلم بنا أهلونا، ولو علموا ما أغنوا عنا شيئاً؛ لأنه لا طاقة للآدميين بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع، هذا والله قبرنا الذى فيه نموت ومنه نحشر.
ثم قال بعضهم لبعض: أوليس موسى بن عمران ومن بعده من الأنبياء عليهم السلام أمروا أنه إذا دهمتنا داهية أن ندعو الله بمحمد صلى الله عليه و اله وآله الطيبين عليهم السلام؟.
قالوا: بلى.
قالوا: فلا نعرف داهية أعظم من هذه.
فقالوا: ندعو الله بمحمد وآله الطيبين، ويذكر كل واحد منا حسنة من حسناته التى أراد الله بها، فلعل الله أن يفرج عنا.
فقال أحدهم: اللهم إن كنت تعلم أنى كنت رجلاً كثير المال حسن الحال، أبنى القصور والمساكن والدور، وكان لى أجراء، وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين، فلما كان عند المساء عرضت عليه أجرة واحدة فامتنع. وقال: إنما عملت عمل رجلين، فأنا أبغى أجرة رجلين. فقلت له: إنما شرطت عليك عمل رجل، والثانى فأنت به متطوع لا أجرة لك. فذهب وسخط ذلك وتركه عليَّ، فاشتريت بتلك الأجرة حنطة، فبذرتها فزكت ونمت، ثم أعدت بعد ما ارتفع من الأرض، فعظم زكاؤها ونماؤها، ثم أعدت بعد مرتفع من الثانى

فی الأرض، فعظم الزکاء والنماء، ثم ما زالت هکذا حتی عقدت به الضیاع والقصور، والقری والدور، والمنازل والمساکن، وقطعان الإبل والغنم، وصوار العنز والدواب، والأثاث والأمتعة، والعبید والإماء، والفراش والآلات، والنعم الجلیلة، والدراهم والدنانیر الکثیرة، فلما کان بعد سنین مر بی الأجیر، وقد ساءت حاله وتضعضعت، واستولی علیه الفقر وضعف بصره. فقال لی: یا عبد الله، أما تعرفنی أنا أجیرک الذی سخطت أجرة واحدة ذلک الیوم، وترکتها لغنائی عنها، وأنا الیوم فقیر، وقد رضیت بها فأعطنیها. فقلت له: دونک هذا الضیاع، والقری والدور، والقصور والمساکن، وقطعان الإبل والبقر والغنم، وصوار العنز والدواب، والأثاث والأمتعة، والعبید والإماء، والفراش والآلات، والنعم الجلیلة، والدراهم والدنانیر الکثیرة، فتناولها إلیک أجمع، مبارکة لک فهی لک. فبکی وقال: یا عبد الله، سوفت حقی ثم الآن تهزأ بی. فقلت: ما أهزأ بک وما أنا إلا جاد مجد، فهذه کلها نتائج أجرتک تلک تولدت عنها، فالأصل کان لک فهذه الفروع کلها تابعة للأصل فهی لک، فسلمتها أجمع.

اللهم إن کنت تعلم أنی إنما فعلت هذا رجاء ثوابک، وخوف عقابک، فافرج عنا بمحمد الأفضل الأکرم، سید الأولین والآخرین، الذی شرفته بآله أفضل آل النبیین، وأصحابه أکرم أصحاب المرسلین، وأمته خیر الأمم أجمعین.

قال علیه السلام: فزال ثلث الحجر، ودخل علیهم الضوء.

وقال الثانی: اللهم إن کنت تعلم أنه کان لی بقرة أحتلبها، ثم أروح بلبنها علی أمی، ثم أروح بسؤرها علی أهلی وولدی، فأخرنی عائق ذات لیلة، فصادفت أمی نائمة، فوقفت عند رأسها لتنتبه لا أنتبهها من طیب وسادها، وأهلی وولدی یتضاغون من الجوع والعطش، فما زلت واقفاً لا أحفل بأهلی وولدی، حتی انتبهت هی من ذات نفسها، وسقیتها حتی رویت، ثم عطفت بسؤرها علی أهلی وولدی.

اللهم إن کنت تعلم أنی إنما فعلت ذلک رجاء ثوابک وخوف عقابک، فافرج عنا بحق محمد الأفضل الأکرم، سید الأولین والآخرین، الذی شرفته بآله أفضل آل النبیین، وأصحابه أکرم صحابة المرسلین، وأمته خیر الأمم أجمعین.

قال علیه السلام: فزال ثلث آخر من الحجر، وقوی طمعهم فی النجاة.

وقال الثالث: اللهم إن کنت تعلم أنی هویتُ امرأة فی بنی إسرائیل فراودتها عن نفسها، فأبت علیَّ إلا بمائة دینار ولم أکن أملک شیئاً، فما زلت أسلک براً وبحراً، وسهلاً وجبلاً، وأباشر الأخطار، وأسلک الفیافی والقفار، وأتعرض للمهالک والمتالف، أربع سنین حتی جمعتها وأعطیتها إیاها، وأمکنتنی من نفسها، فلما قعدت منها مقعد الرجل من أهله، ارتعدت فرائصها، وقالت لی: یا عبد الله، إنی جاریة عذراء فلا تفض خاتم الله إلا بأمر الله عزوجل، وإنما حملنی علی أن أمکنک من نفسی الحاجة والشدة.

فقمت عنها وترکتها وترکت المائة الدینار علیها، اللهم إن کنت تعلم أنی إنما فعلت ذلک رجاء ثوابک وخوف عقابک، فافرج عنا بحق محمد الأفضل الأکرم، سید الأولین والآخرین، الذی شرفته بآله أفضل آل النبیین، وأصحابه أکرم أصحاب المرسلین، وأمته خیر الأمم أجمعین.

قال: فزال الحجر کله وتدحرج، وهو ینادی بصوت فصیح بین یعقلونه ویفهمونه: بحسن نیاتکم نجوتم، وبمحمد الأفضل الأکرم، سید الأولین والآخرین، المخصوص بآله أفضل آل النبیین، وبخیر أمته سعدتم ونلتم أفضل الدرجات().?

۲: ذکر الموت

۲: ذکر الموت

الأمر الثانی: ذکر الموت دائماً، إذا أردنا أن نعرف من هو أذکی الناس، فهل هو الذی یملک مالاً کثیرا؟. أم صاحب العلم الکثیر؟. أم الخطیب الذی یجلس تحت منبره آلاف الناس؟.

ليس هؤلاء بأذكى الناس، بل الأذكى ما عرّفه لنا رسول الله صلى الله عليه و اله حيث قال?: إن أكيس الناس من كان أشد ذكراً للموت().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: أكثروا من ذكر هادم اللذات.?

فقيل: يا رسول الله، وما هادم اللذات؟.

قال صلى الله عليه و اله?: الموت؛ فإن أكيس المؤمنين أكثرهم ذكراً للموت، وأحسنهم للموت استعداداً().?

علينا أن لا نغفل عن الموت أبداً، ففى يوم ما كل واحد منا يموت، وكلنا نصبح تحت الأرض، فلا تبقى أنت، ولا أبقى أنا، ولا يبقى أحد ممن يعرفنا أو يقربنا.

فيلزم على الإنسان أن يفكر بالموت فى كل يوم..

ويعلم بأنه سيموت، ويتذكر ذلك فى كل عمل يقوم به.

سُئل رسول الله صلى الله عليه و اله: كم مرة يلزم على الإنسان أن يتذكر الموت فى اليوم؟. قال النبى صلى الله عليه و اله: لا أقل ثلاثين مرة.

وسأله بعضهم فقال: يا رسول الله، هل يحشر مع الشهداء أحد؟.

قال?: نعم، من يذكر الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة().?

وهذا يعنى: أن يتذكر الإنسان الموت من الصباح إلى الليل، ومن الليل إلى الصباح: عند ما ينهض من النوم صباحا يتذكر أنه يموت، وكذلك عند ما يصلى، وعند ما يخرج من البيت، وعندما يذهب الى السوق، وعند ما يكون فى الوظيفة، وعند ما يخرج للواجب، وعندما، وعندما.. إلى عشرين مرة أو ثلاثين أو أكثر، عند ذلك يمكنه أن يكون فى الخط الصحيح، المرضى عند الله عزوجل.

والإنسان الذى هو دائماً فى ذكر الله سبحانه، ولا ينسى الموت، يكون من الذين لا يقدر عليهم الشيطان عادة.

قال تعالى?: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ().?

وقال سبحانه?: كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ مَتاعُ الْغُرُورِ().?

وعن أبى عبيدة الحذاء، قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: حدثنى بما أنتفع به؟. فقال?: يا أبا عبيدة، أكثر ذكر الموت؛ فإنه لم يكثر إنسان ذكر الموت إلا زهد فى الدنيا().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث أن رسول الله صلى الله عليه و اله قال?: من أكثر ذكر الموت أحبه الله().?

وعن أبى بصير قال: شكوت إلى أبى عبد الله عليه السلام الوسواس. فقال?: يا أبا محمد، اذكر تقطع أوصالك فى قبرك، ورجوع أحبائك عنك إذا دفنوك فى حفرتك، وخروج بنات الماء من منخريك، وأكل الدود لحمك؛ فإن ذلك يسلى عنك ما أنت فيه.?

قال أبو بصير: فو الله ما ذكرته إلا سلا عنى ما أنا فيه من هم الدنيا ().

وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال?: رأى الصادق عليه السلام رجلاً قد اشتد جزعه على ولده، فقال: يا هذا جزعت للمصيبة الصغرى وغفلت عن المصيبة الكبرى، لو كنت لما صار إليه ولدك مستعداً لما اشتد عليه جزعك، فمصابك بتركك الاستعداد له أعظم من مصابك بولدك().?

وفى كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمد بن أبى بكر وأهل مصر، قال?: وأكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات وكفى بالموت واعظاً، وكان رسول الله صلى الله عليه و اله كثيراً ما يوصى أصحابه بذكر الموت، فيقول: أكثروا ذكر الموت؛ فإنه هادم اللذات، حائل بينكم وبين الشهوات().?

إخلاص العبودية

ومن ثمار ذكر الله دائما وذكر الموت دائماً هو الحصول على درجة الإخلاص، ومن أخلص لله العبودية، فإنه يصل إلى مراحل عالية تفوق درجات الملائكة.

يذكر أن سفينة قد أشرفت على الغرق فى البحر، فكان كل واحد من أهلها مضطرباً بين باك ومتضرع وداع، إلا عبداً أسود ذا شفاه غليظة، فقد جلس لا يقول شيئاً، فقالوا له: يا عبد الله، لم لا تقول شيئاً؟.

ولما كرروا عليه القول، رفع رأسه نحو السماء، وقال: إلهى إذا عملت بشرطك فاعمل أنت بشرطى أيضاً.

وإذا بالسفينة استقرت، وأخذت تسير بكل هدوء فى الماء، فأقبلوا نحوه، وقالوا له: من أنت؟.

قال: أنا عبد أسود، عاهدت الله على أن أسمع كلامه وفى المقابل أن يستجيب لى ويسمع كلامى أيضا، وقد سمعت كلام الله إلى الآن، ثم عندما خاطبت الله قائلا: إلهى اسمع كلامى واستجب لى، سمع كلامى واستجاب دعائى.

إذن كونوا مع الله دائماً. ولا تغفلوا عن ذكر الموت.

هذان موضوعان يلزم على كل إنسان أن يتحلى بهما، وخاصة من كان فى سلك الشرطة والحرس وما أشبه.

قال سبحانه?: بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ().?

وقال جل جلاله?: قُلْ إِنَّ صَلاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَماتِى لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ عليهم السلام لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ().?

وقال تعالى?: فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً().?

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: يا أيها الناس، إنما هو الله والشيطان، والحق والباطل، والهدى والضلالة، والرشد والغى، والعاجلة والآجلة، والعاقبة والحسنات والسيئات، فما كان من حسنات فلله، وما كان من سيئات فللشيطان لعنه الله().?

وعن أبى الحسن الرضا عليه السلام: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول?: طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه، ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه، ولم يحزن صدره بما أعطى غيره().?

وعن السندى، عن أبى جعفر عليه السلام قال?: ما أخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوماً أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً إلا زهده الله فى الدنيا، وبصّره داءها ودواءها، وأثبت الحكمة فى قلبه، وأنطق بها لسانه، ثم تلا:

?إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَكَذلِكَ نَجْزِى الْمُفْتَرِينَ()، ?فلا ترى صاحب بدعة إلا ذليلًا، أو مفترياً على الله عزوجل وعلى رسوله وأهل بيته عليهم السلام إلا ذليلًا().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام، فى حديث?: وبالإخلاص يكون الخلاص().?

وعن سفيان بن عيينة، عن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث قال?: الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، والعمل الخالص الذى لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا الله عز وجل().?

۳: الثقافة الإسلامية

۳: الثقافة الإسلامية

الأمر الثالث مما يلزم الاهتمام به: الثقافة الإسلامية، فهناك الكثير من الأعداء الذين يتربصون بالأمة ويريدون تغيير ثقافتها لإزالة هذا النظام، فإننا اليوم بحاجة أكثر إلى الإعلام والتبليغ، للدفاع عن أنفسنا وعن أمتنا المظلومة.

وعلى أقل التقادير يلزم توزيع عشرات الملايين من الكتب التوعوية فى شتى المجالات على شعوبنا وعلى الأمة الإسلامية فرداً فرداً،

حتى تكون حصة كل واحد من أفراد الأمة كتاباً واحداً. فإذا كان تعداد النفوس أربعين مليوناً يلزم طباعة أربعين مليون كتاب، حول نبى الإسلام صلى الله عليه و اله، وحول أمير المؤمنين عليه السلام، وحول فاطمة الزهراء عليها السلام، وحول الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام، وسائر الأئمة الطاهرين عليهم السلام، وكذلك حول الثقافة الإسلامية، والسياسة الإسلامية، والاقتصاد الإسلامى، وعلم الاجتماع فى الإسلام، و...

ثورة الإمام الحسن عليه السلام

فإن هناك شبهات عديدة ينبغى التصدى لها، فربما يسمع الإنسان من البعض بأن الإمام الحسن عليه السلام لم يكن ثورياً على سبيل المثال يريدون بذلك أن يثبطوا من عزم الأمة.

ولكن هذا الكلام كذب محض، وقد تناولنا الموضوع فى كتاب تحت عنوان: (ثورة الإمام الحسن عليه السلام)().

إن الإمام الحسن عليه السلام كان ثورياً أكثر من الإمام الحسين عليه السلام إن صح التعبير على تفصيل ذكرناه فى الكتاب المذكور.

إذن يلزم نشر ثقافة الإسلام والقرآن وسيرة الرسول صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام فى أوساط الأمة، وخاصة بين الشرطة والحرس حتى يكونوا على بصيرة وثقافة إسلامية عالية.

نحن وأهل البيت عليه السلام

نحن بحمد الله تعالى من أتباع رسول الله صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، وكذلك الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، والإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام، والإمام زين العابدين، والإمام الباقر، والإمام الصادق، والإمام الكاظم، والإمام الرضا، والإمام الجواد، والإمام الهادى، والإمام العسكرى، والإمام المهدى المنتظر (عليهم أفضل الصلاة والسلام).

فعلينا أن لا نحيد عن طريقهم وهديهم ولو بقدر شعرة، فإن فى مخالفتهم الضلال والنار، وفى التمسك بهم والسير على نهجهم السعادة والفوز بالجنة والرضوان.

وباتباع أهل البيت عليهم السلام يمكننا أن نهدى العالم إلى الصراط المستقيم، حتى يكون العالم تحت لواء هؤلاء الطاهرين. وهذا اليوم قريب جداً إن شاء الله تعالى.

إذن الأمر الثالث هو نشر الثقافة الإسلامية، فينبغى أن يسعى كل واحد منا بالسعى الحثيث من أجل نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة وهى تعاليم القرآن والعترة، فى كافة المدن وبين جميع الناس، وهذه مسؤولية ملقاة على عاتقكم وعاتقنا.

قال سبحانه?: وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَما يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الْأَلْبابِ().?

وقال جل جلاله?: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ().?

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: طلب العلم فريضة على كل مسلم، ألا إن الله يحب بغاة العلم? ().

وعن أبى إسحاق السبيعى عمن حدثه، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول?: أيها الناس، اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به، ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إن المال مقسوم مضمون لكم، قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفى لكم، والعلم مخزون عند أهله، وقد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه().?

وعن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

?عليكم بالتفقه فى دين الله ولا تكونوا أعراباً؛ فإنه من لم يتفقه فى دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة، ولم يزك له عملاً().?

وعن ابن عبد الحميد، عن أبی الحسن موسی بن جعفر علیه السلام، عن آبائه علیهم السلام، قال?: دخل رسول الله صلی الله علیه و اله المسجد، فإذا جماعهٔ قد أطافوا برجل، فقال: ما هذا؟. فقیل: علاّمهٔ. قال: وما العلاّمهٔ؟. قالوا: أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها، وأیام الجاهلیهٔ، وبالأشعار والعربیهٔ. فقال النبی صلی الله علیه و اله: ذاک علم لا یضر من جهله ولا ینفع من علمه().?

وعن أبی البختری، عن أبی عبد الله علیه السلام، قال?: العلماء ورثهٔ الأنبیاء، وذلک أن العلماء لم یورثوا درهماً ولا دیناراً، وإنما ورثوا أحادیث من أحادیثهم، فمن أخذ بشیء منها فقد أخذ حظاً وافراً، فانظروا علمکم عمن تأخذونه؛ فإن فینا أهل البیت علیهم السلام فی کل خلف عدولاً ینفون عنه تحریف الغالین، وانتحال المبطلین، وتأویل الجاهلین().?

۴: خدمهٔ الناس ومساعدهٔ الفقراء

۴: خدمهٔ الناس ومساعدهٔ الفقراء

الأمر الرابع مما یلزم الاهتمام به: خدمهٔ الناس وقضاء حوائجهم، ومساعدهٔ الفقراء والمستضعفین، فلا تقولوا: لا نملک شیئاً، وإن راتبنا الشهری قلیل ولا یکفینا، بل علی الإنسان أن یجعل حصهٔ فی أمواله للسائل والمحروم کما قال تعالی?: وَالَّذِینَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ علیهم السلام لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُوم().?

فإذا کان یملک ألفاً ودفع مثلاً مائهٔ منه فی سبیل الله، فهذا (الإنفاق)، وإذا تصدق بنصفه تسمی هذه (المواساهٔ) وهی من مکارم أخلاق المؤمنین، وإذا دفع تسعمائهٔ وأبقی لنفسه مائهٔ فقط، فهذا هو (الإیثار) وهو من أخلاق المخلصین، أما إذا لم یبق لنفسه شیئاً فهی الدرجهٔ العالیهٔ من الإیثار، کما قال عزوجل:

?وَیُؤْثِرُونَ عَلَی أَنْفُسِهِمْ().?

یعنی إذا ملکتَ قرصاً واحداً من الخبز وکنتَ جائعاً، وإذا بفقیر سألک هذا القرص، فعند ما تتصدق به وتقدّمه علی نفسک فإنه الإیثار بعینه، والأئمهٔ الطاهرون علیهم السلام هم خیر أسوهٔ فی کل هذه الفضائل، حتی نزلت فی حقهم السور والآیات القرآنیهٔ العدیدهٔ، کما ورد فی شأن نزول سورهٔ الدهر المبارکهٔ:

روی الشیخ الصدوق رحمهٔ الله علیه فی أمالیه عن الإمام الصادق علیه السلام عن أبیه علیه السلام فی قوله عزَّوجل?: یُوفُونَ بِالنَّذْرِ():?

قال: مرض الحسن والحسین علیهما السلام وهما صبیان صغیران، فعادهما رسول الله صلی الله علیه و اله مع بعض أصحابه، فقیل: یا أبا الحسن لو نذرت فی ابنیک نذراً إن الله عافاهما.

فقال: أصوم ثلاثهٔ أیام شکراً لله عزَّوجل.

وکذلک قالت فاطمهٔ علیها السلام.

وقال الصبیان: ونحن أیضاً نصوم ثلاثهٔ أیام.

وکذلک قالت جاریتهم فضهٔ.

فألبسهما الله عافیته، فأصبحوا صیاماً ولیس عندهم طعام، فانطلق علی علیه السلام إلی جار له من الیهود یقال له: شمعون، یعالج الصوف، فقال: هل لک أن تعطینی جزهٔ من صوف تغزلها لک ابنهٔ محمد بثلاثهٔ أصوع() من شعیر؟.

قال: نعم، فأعطاه، فجاء علیه السلام بالصوف والشعیر، وأخبر فاطمهٔ علیها السلام فقبلت وأطاعت.

ثم عمدت فغزلت ثُلث الصوف، ثم أخذت صاعاً من الشعیر فطحنته وعجنته وخبزت منه خمس أقراص، لکل واحد قرصاً. وصلی علی علیه السلام مع النبی صلی الله علیه و اله المغرب، ثم أتی منزله، فوضع الخوان وجلسوا خمستهم، فأول لقمهٔ کسرها علی علیه السلام إذا مسکین قد وقف بالباب فقال: السلام علیکم یا أهل بیت محمد، أنا مسکین من مساکین المسلمین، أطعمونی مما تأکلون أطعمکم

الله على موائد الجنة. فوضع عليه السلام اللقمة من يده ثم قال:

فاطم ذات المجد واليقين يا بنت خير الناس أجمعين

أما ترين البائس المسكين

جاء إلى الباب له حنين

يشكو إلى الله ويستكين

يشكو إلينا جائعاً حزين

كل امرئ بكسبه رهين

من يفعل الخير يقف سمين

موعده فى جنة رهين

حرمها الله على الضنين

وصاحب البخل يقف حزين

تهوى به النار إلى سجين

شرابه الحميم والغسلين

فأقبلت فاطمة عليها السلام تقول:

أمرك سمع يا بن عم وطاعة ما بىَ من لؤم ولا وضاعة ()

غذيت باللب وبالبراعة

أرجو إذا أشبعت من مجاعة

أن ألحق الأخيار والجماعة

وأدخل الجنة فى شفاعة

وعمدت عليها السلام إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين، وباتوا جياعاً وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلا الماء القراح.

ثم عمدت عليها السلام إلى الثلث الثانى من الصوف فغزلته، ثم أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقرصة لكل واحد قرصاً..

وصلّى على عليه السلام المغرب مع النبى صلى الله عليه و اله.. ثم أتى منزله، فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرها على عليه السلام إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعمونى مما تأكلون، أطعمكم الله على موائد الجنة.

فوضع على عليه السلام اللقمة من يده ثم قال:

فاطم بنت السيد الكريم بنت نبى ليس بالزنيم

قد جاءنا الله بذا اليتيم

من يرحم اليوم هو الرحيم

موعده فى جنة النعيم

حرمها الله على اللئيم

وصاحب البخل يقف ذميم

تهوى به النار إلى الجحيم

شرابها الصديد والحميم

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهى تقول:

فسوف أعطيه ولا أبالى و أؤثر الله على عيالى

أمسوا جياعاً وهم أشبالى

أصغرهم يقتل فى القتال

بكربلا يقتل باغتيال

لقاتليه الويل مع وبال

يهوى به النار إلى سفال

كبوله زادت على الأكبال

ثم عمدت عليها السلام فأعطته جميع ما على الخوان، وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلا الماء القراح()، وأصبحوا صياماً.

وعمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقى من الصوف، وطحنت الصاع الباقى وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرصاً.

وصلّى على عليه السلام المغرب مع النبى صلى الله عليه و اله.. ثم أتى منزله، فقرب إليه الخوان وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرها على عليه السلام إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا؟.

فوضع على عليه السلام اللقمة من يده ثم قال:

فاطم يا بنت النبى أحمد بنت النبى سيد مسود

قد جاءكِ الأسير ليس يهتدى

مكبلا فى غله مقيد

يشكو إلينا الجوع قد تقدد

من يطعم اليوم يجده فى غد

عند العلى الواحد الموحد

ما يزرع الزارع سوف يحصد

فاعطن() لا تجعليه ينكد

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهى تقول:

لم يبق مما كان غير صاع قد دبرت كفى مع الذراع

شبلاى والله هما جياع

يا رب لا تتركهما ضياع ()

أبوهما للخير ذو اصطناع

عبل الذراعين طويل الباع ()

وما على رأسى من قناع

إلا عباً نسجتها بصاع

وعمدوا إلى ما كان على الخوان فآتوه() وباتوا جياعاً، وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء.

قال شعيب في حديثه: وأقبل على عليه السلام بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول الله صلى الله عليه و اله وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر بهم النبي صلى الله عليه و اله قال: يا أبا الحسن شد ما يسوؤنى ما أرى بكم، انطلق إلى ابنتى فاطمة عليها السلام.

فانطلقوا إليها عليها السلام وهى فى محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها ()، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه و اله ضمها إليه وقال: واغوثاه بالله، أنتم منذ ثلاث فيما أرى.

فهبط جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد خذ ما هيأ الله لك فى أهل بيتك.

قال: وما آخذ يا جبرائيل؟.

قال؟: هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ?حتى إذا بلغ? إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُوراً().?

فوثب النبى صلى الله عليه و اله حتى دخل منزل فاطمة عليها السلام فرأى ما بهم، فجمعهم ثم انكب عليهم يبكى ويقول: أنتم منذ ثلاث فيما أرى..

فهبط عليه جبرائيل عليه السلام بهذه الآيات:

?إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً ? عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفجيراً.?

قال: هى عين فى دار النبى صلى الله عليه و اله يفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين.

?يُوفُون بِالنَّذْرِ ?يعنى علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاريتهم.

?وَيَخافُونَ يَوْمَاً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ?يقولون عابساً كلوحاً().

?وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ?يقول: على شهوتهم للطعام وإيثارهم له.

?مِسْكِيناً ?من مساكين المسلمين? وَيَتِيماً ?من يتامى المسلمين? وَأَسِيراً ?من أسارى المشركين.

ويقولون إذا أطعموهم?: إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لاَ نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً ?قال: والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم أضمروه فى أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم، يقولون: لا نريد جزاءً تكلِّفوننا() به ولا شكوراً تثنون علينا به، ولكنا إنما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه.

قال الله (تعالى ذكره?): فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ اليَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً ?فى الوجوه? وَسُرُوراً ?فى القلوب? وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً? يسكنونها? وَحَرِيراً ?يفرشونه ويلبسونه?مُتَّكِئينَ فِيهَا عَلَى الآرَائِكِ ?والأريكة: السرير عليه الحجلة? لاَيَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلاَزَمْهَرِيراً().?

قال ابن عباس: فبينا أهل الجنة فى الجنة إذ رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان، فيقول أهل الجنة: يا رب إنك قلت فى كتابك: ?لاَ يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً؟.?

فيرسل الله جل اسمه إليهم جبرئيل فيقول: ليس هذه بشمس ولكن علياً وفاطمة عليهما السلام ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما، ونزلت? هَلْ أَتَى ?فيهم إلى قوله تعالى?: وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُوراً().?

اذن الموضوع الرابع، قضاء حوائج الناس ومساعدة المحتاجين، كالذين لا منزل ولا مأوى لهم، والشباب العزاب، والفتيات العازبات، والمرضى، ومن لا تصل يده إلى أحد.

فلا يقول الإنسان: ليست هذه مسؤوليتى، بل على اللجان المختصة أن تهتم بأمر هؤلاء المساكين، نعم يلزم على اللجان ذلك، كما يلزم على كل شخص أن يساهم فى قضاء حوائج الناس. عند ذلك يعم الخير والبركة، كما فى الحديث الشريف:

?الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء().?

أما إذا قال الإنسان: هذه من مسؤولية الدولة، أو التجار، أو المراجع والحوزات العلمية، أو من أشبه، فإنه يخالف ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه و اله?: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته().?

نعم، ينبغى للمسؤولين أن يقللوا من مصارفهم ويساعدوا الناس بذلك، كما ينبغى إلغاء الدوائر الزائدة التى لا فائدة فيها إلا عرقلة أمور الناس، فإن الدوائر فى الإسلام قليلة جداً، والأصل هو حرية الإنسان فى التصرف إلا فيما كان يخالف الشرع ويضر بالناس.

فأنت أيها المسؤول، حبذا لو أقللت من الموظفين ومن المصروفات غير الضرورية وساعدت الناس.

وهذا لا يعنى عدم مسؤولية كل فرد فرد منا.

روايات فى قضاء الحوائج

عن المفضل، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: قال لى?: يا مفضل، اسمع ما أقول لك، واعلم أنه الحق وافعله، وأخبر به علية إخوانك. ?قلت: جعلت فداك، وما علية إخوانى؟. قال:

?الراغبون فى قضاء حوائج إخوانهم. ?قال: ثم قال?: ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عزوجل له يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك أولها الجنة، ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنة بعد أن لا يكونوا نصاباً. ?وكان المفضل إذا سأل الحاجة أخاً من إخوانه، قال له: أما تشتهى أن تكون من علية الإخوان().?

وعن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال?: إن الله عزوجل خلق خلقاً من خلقه انتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ليثيبهم على ذلك الجنة؛ فإن استطعت أن تكون منهم فكن ثم قال لنا: والله رب نعبده ولا نشرك به شيئاً().?

وعن صدقة الأحدب، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال?: قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة، وخير من حملان ألف فرس فى سبيل الله().?

وعن جابر، عن محمد بن على عليه السلام، قال?: لقضاء حاجة مسلم أفضل من عتق عشر نسمات، واعتكاف شهر فى المسجد().?

وقال أبو عبد الله عليه السلام?: ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله علىَّ ثوابك، ولا أرضى لك بدون الجنة().?

المسلمون الأوائل

فى واحدة من غزوات النبى صلى الله عليه و اله وهى غزوة تبوك، كان المسلمون فى مضيقة اقتصادية، فكانوا يقسمون التمرة الواحدة نصفين، فالنصف الأول يأكله الشخص الأول، والنصف الثانى حصة الشخص الآخر، فكان المقاتلون وحتى فى ميدان الحرب يساعدون المحتاجين ويواسونهم فى صعوبة العيش.

مساعدة عموم الناس

كما يلزم أن تكون المساعدة لعموم الناس، لا لفئة دون فئة، بل تشمل الجميع الصغار والكبار، الرجال والنساء، السليم وذا العاهة وهكذا؛ لأن ديننا الحنيف أكد على الرحمة والتراحم بين جميع الأفراد، فقد ورد فى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه و اله?: الراحمون يرحمهم الرحمن يوم القيامة()، ?وأن من لا يرحم لا يُرحم.

إن صفة الرحمة والتحلى بها ضرورية جداً للكل، بما فيهم الحرس والشرطة، حتى يتمكنوا بذلك من كسب ود ومحبة الناس لهم، وبذلك يتعاونون معهم فى القضاء على المجرمين ويقتلعون جذور الجريمة من المجتمع، وبدون ذلك فسوف لن يتمكنوا من أداء واجبهم بصورة مرضية عند الله والمجتمع.

كما أن التعامل الفظ والسيء مع الناس، وعلى أنهم متهمين حتى يثبتوا براءتهم، يسلبهم المحبة من القلوب ويوجب عدم التعاون معهم؛ لأن النفس الإنسانية جبلت على حب من أحسن إليها، وهذا ما أثبتته التجارب أيضا.

لـذا يلزم على الحرس والشـرطة اتبـاع تعـاليم الإسـلام وأهل البيت عليهم السـلام فى كيفيـة التعامل مع الناس بالحسـنى وترك الإساءة إليهم، وقضاء حوائجهم، ونبـذ الأساليب الفظة التى تحط من كرامة الإنسان وتهدر حقوقه، وأما المجرم فينبغى التعامل معه على أساس الشريعة والقانون، وعدم التهاون فى أمره حتى لا يطمع ضعاف النفس فى التفكير بالجريمة.

خلاصة الأمور الأربعة

وخلاصـة مـا ذكرنـا من الأـمور الأربعـة والتى يلزم خاصـة على الحرس والشـرطة الاـلتزام بها، هى: (ذكر الله) و(ذكر الموت) و(الثقافة العالية) و(خدمة الناس).

السلاح للخدمة

وهناك موضوع آخر يخص الشـرطة والحرس ومن أشبه، وهو السلاح، إن السلاح من الأمور المهمة حتى قال رسول الله صلى الله عليه و اله:

?الجنـة تحت ظلال السـيوف()، ?فالمسـلح الـذى يخدم بسـلاحة الأمة هو من أهل الجنة، على عكس المسـلح الإرهابى الذى يخيف الناس ويرعب الآمنين فإنه من أهل النار.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها، أخافه الله عزوجل يوم لا ظل إلا ظله().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من أشار إلى أخيه المسلم بسلاحه، لعنته الملائكة حتى ينحيه عنه().?

فيلزم على الشرطة والحرس حفظ أمن الناس وخدمتهم بما أمر به الإسلام، أما إذا أخافوا أحداً من غير استحقاق، أو لا سمح الله قتلوا مظلوماً، فهو من أكبر الكبائر، قال تعالى:

?مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِى الأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً().?

أصناف الناس فى القيامة

قال رسول الله صـلى الله عليه و اله?: يحشـر الناس على ثلاثة أثلاث: ثلث على الدواب، وثلث ينسـلون على أقدامهم نسـلًا، وثلث على وجوههم().?

أيها الإخوة المسلحون، يأتى كل شخص يوم القيامة ومعه علامة تميزه، فالتجار لهم علامة خاصة، والعلماء لهم علامة خاصة، والشرطة ومن أشبه لهم علامة خاصة، فإياكم إياكم! أن تأتوا يوم القيامة وفى عنقكم ظلم أحد، أو قطرة دم ظلما أو عدوانا.

فى الأحاديث أنه: يحشر يوم القيامة فوج وقد كتب على جباههم: آيسون من رحمة الله!.

فهذا يكون مصيره إلى النار وبئس المصير.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة، جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله().?

وشطر الكلمة أى جزء الكلمة، يعنى أقل من الكلمة الواحدة.

فالسـلاح قد يذهب بصاحبه الى الجنة، والسـلاح نفسه قد يذهب بصاحبه الى النار. وهذا كما لو أعطى شـخص سـكيناً، فإنه يمكنه أن يقطع به اللحم فى المطبخ، ويساعد أهله فى تهيئة الطعام، حيث يثاب على ذلك، ويمكنه أن يطعن به شـخصاً ويرديه قتيلًا، فيأخذ إلى حبل المشنقة قبل عذاب الآخرة.

عن أبى خالـد القمـاط، عن حمران، قـال: قلت لأـبى جعفر عليه السـلام: مـا معنى قـول الله عزوجـل?: مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنـا عَلى بَنِى إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِى الأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً()، ?قال: قلت: وكيف فكأنما قتل الناس جميعاً، فإنما

قتـل واحـداً؟. فقال?: یوضع فی موضع من جهنم إلیه ینتهی شـدة عـذاب أهلها، لو قتل الناس جمیعاً إنما کان یـدخل ذلک المکان.?
قلت: فإنه قتل آخر؟. قال?: یضاعف
علیه().?

وروی جـابر، عن أبی جعفر علیه السـلام، قـال: قـال رسول الله صـلی الله علیه و اله?: أول ما یحکم الله عزوجل فیه یوم القیامـة الـدماء، فیوقف ابنا آدم علیه السـلام فیفصل بینهما، ثم الـذین یلونهما من أصـحاب الدماء، حتی لا یبقی منهم أحد من الناس بعد ذلک، حتی یأتی المقتول بقاتله فیشخب دمه فی وجهه، فیقول: أنت قتلته؟. فلا یستطیع أن یکتم الله حدیثاً().?

وعن أبی الجارود، عن محمد بن علی علیه السـلام، قال?: ما من نفس تقتل برة ولا فاجرة إلا وهی تحشـر یوم القیامة متعلقاً بقاتله بیده الیمنی، ورأسه بیـده الیسـری، وأوداجه تشـخب دماً، یقول: یا رب سل هـذا فبم قتلنی؟. فإن کان قتله فی طاعة الله عزوجل أثیب القاتل الجنة، وذهب بالمقتول إلی النار. وإن قال: فی طاعة فلان. قیل له: اقتله کما قتلک. ثم یفعل الله فیهما بعد مشیته().?

وعن أبی حمزة الثمالی، عن علی بن الحسـین علیه السـلام، قال: قال رسول الله صـلی الله علیه و اله?: لا یغرنکم رحب الذراعین بالدم؛ فإن له عند الله قاتلاً لا یموت. ?قالوا: یا رسول الله، وما قاتلاً لا یموت؟. قال: فقال?: النار().?

وعن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله علیه السـلام، قال?: لایزال المؤمن فی فسـحة من دینه ما لم یصب دماً حراماً، وقال: لا یوفق قاتل المؤمن متعمداً للتوبة().?

روایات حول الجند والشرطة

جنود الله

یصف أمیر المؤمنین علی علیه السلام فی نهج البلاغة () الجند والشرطة بأنهم جنود الله، ثم یبین صفاتهم وما یجب علیهم:
قال علیه السـلام?: وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّعِیَّةَ طَبَقَاتٌ، لاَ یَصْلُحُ بَعْضُهَا إلاَّ بِبَعْض، وَلاَ غِنَی بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْض، فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ، وَمِنْهَا کُتَّابُ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَمِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ، وَمِنْهَا عُمَّالُ الإِنْصَافِ وَالرِّفْقِ، وَمِنْهَا أَهْلُ الْجِزْیَةِ وَالْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُسْلِمَةِ النَّاسِ، وَمِنْهَا التُّجَّارُ وَأَهْلُ الصِّنَاعَاتِ، وَمِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَی مِنْ ذَوِی الْحَاجَةِ وَالْمَسْکَنَةِ، وَکُلٌّ قَدْ سَمَّی اللَّهُ لَهُ سَهْمَهُ، وَوَضَعَ عَلَی حَدِّهِ فَرِیضَةً فِی کِتَابِهِ، أَوْ سُنَّةِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و اله عَهْداً مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظاً.?

لا قوام للرعیة إلا بالجنود

ثم قال علیه السلام?: فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ، حُصُونُ الرَّعِیَّةِ، وَزَیْنُ الْوُلاَةِ، وَعِزُّ الدِّینِ، وَسُبُلُ الأَمْنِ، وَلَیْسَ تَقُومُ الرَّعِیَّةُ إِلاَّ بِهِمْ.
ثُمَّ لاَ قِوَامَ لِلْجُنُودِ إِلاَّ بِمَا یُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ، الَّذِی یَقْوَوْنَ بِهِ عَلَی جِهَادِ عَدُوِّهِمْ، وَیَعْتَمِدُونَ عَلَیْهِ فِیمَا یُصْلِحُهُمْ، وَیَکُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ.
ثُمَّ لَا قِوَامَ لِهَذَیْنِ الصِّنْفَیْنِ إِلاَّ بِالصِّنْفِ الثَّالِثِ: مِنَ الْقُضَاةِ وَالْعُمَّالِ وَالْکُتَّابِ لِمَا یُحْکِمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ، وَیَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ، وَیُؤْتَمَنُونَ عَلَیْهِ مِنْ خَوَاصِّ الأُمُورِ وَعَوَامِّهَا.
وَلاَ قِوَامَ لَهُمْ جَمِیعاً إِلاَّ بِالتُّجَّارِ وَذَوِی الصِّنَاعَاتِ فِیمَا یَجْتَمِعُونَ عَلَیْهِ مِنْ مَرَافِقِهِمْ، وَیُقِیمُونَهُ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ، وَیَکْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَفُّقِ بِأَیْدِیهِمْ مَا لاَ یَبْلُغُهُ رِفْقُ غَیْرِهِمْ.
ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَی مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْمَسْکَنَةِ، الَّذِینَ یَحِقُّ رِفْدُهُمْ وَمَعُونَتُهُمْ.?

ولّ من جنودک أنصحهم لله

?فَوَلِّ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِى نَفْسِكَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِإِمَامِكَ، وَأَنْقَاهُمْ جَيْباً، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْماً، مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ، وَيَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُذْرِ، وَيَرْأَفُ بِالضُّعَفَاءِ، وَيَنْبُو عَلَى الأَقْوِيَاءِ، وَمِمَّنْ لاَ يُثِيرُهُ الْعُنْفُ، وَلاَ يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ.?

الجند وذوى المروءات

?ثُمَّ الْصَقْ بِذَوِى الْمُرُوءَاتِ وَالأَحْسابِ، وَأَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ، ثُمَّ أَهْلِ النَّجْدَةِ وَالشَّجَاعَةِ، وَالسَّخَاءِ وَالسَّمَاحَةِ، فَإِنَّهُمْ جِمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ، وَشُعَبٌ مِنَ
الْعُرْفِ.?

تفقّد أمور الجند

?ثُمَّ تَفَقَّدْ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدِهِمَا، وَلاَيَتَفَاقَمَنَّ فِى نَفْسِكَ شَىْءٌ قَوَّيْتَهُمْ بِهِ، وَلاَ تَحْقِرَنَّ لُطْفاً تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَإِنْ قَلَّ، فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَى بَذْلِ النَّصِيحَةِ لَكَ، وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ، وَلاَ تَدَعْ تَفَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمُ اتِّكَالاً عَلَى جَسِيمِهَا، فَإِنَّ لِلْيَسِيرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعاً يَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَلِلْجَسِيمِ مَوْقِعاً لاَ يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ.?

المواسى للجنود

?وَلْيَكُنْ آثَرُ رُءُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ: مَنْ وَاسَاهُمْ فِى مَعُونَتِهِ، وَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَتِهِ، بِمَا يَسَعُهُمْ وَيَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ أَهْلِيهِمْ، حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمّاً وَاحِداً فِى جِهَادِ الْعَدُوِّ.
فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ، وَإِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ عَيْنِ الْوُلاَةِ: اسْتِقَامَةُ الْعَدْلِ فِى الْبِلاَدِ، وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ، وإِنَّهُ لاَ تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا بِسَلاَمَةِ صُدُورِهِمْ، وَلاَ تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلاَّ بِحِيطَتِهِمْ عَلَى وُلاَةِ الأُمُورِ، وَقِلَّةِ اسْتِثْقَالِ دُوَلِهِمْ، وَتَرْكِ اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مُدَّتِهِمْ. فَافْسَحْ فِى آمَالِهِمْ، وَوَاصِلْ فِى حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ، وَتَعْدِيدِ مَا أَبْلَى ذَوُو الْبَلاَءِ مِنْهُمْ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ أَفْعَالِهِمْ تَهُزُّ الشُّجَاعَ، وَتُحَرِّضُ النَّاكِلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.
ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا أَبْلَى، وَلاَ تَضُمَّنَّ بَلاَءَ امْرِئٍ إِلَى غَيْرِهِ، وَلاَ تُقَصِّرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلاَئِهِ، وَلاَ يَدْعُوَنَّكَ شَرَفُ امْرِئٍ إِلَى أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بَلاَئِهِ مَا كَانَ صَغِيراً، وَلاَ ضَعَةُ امْرِئٍ إِلَى أَنْ تَسْتَصْغِرَ مِنْ بَلاَئِهِ مَا كَانَ عَظِيماً().?
ويؤكد أمير المؤمنين عليه السلام على أن الشرطة والحرس ينبغى أن لا يمنعوا الناس من الوصول إلى القادة، حتى يمكنهم التكلم مع الولاة وبث الشكوى إليهم.

استماع شكوى الناس

وقال عليه السلام?: وَاجْعَلْ لِذَوِى الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْماً، تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ، وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَامّاً، فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَكَ، وَتُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ، حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعْتِعٍ، فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و اله يَقُولُ فِى غَيْرِ مَوْطِنٍ: لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لاَ يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِىِّ غَيْرَ مُتَتَعْتِعٍ().?

أهمية الجند

وفى كتاب (الغرر والدرر) () عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

?الجنود حصون الرعية.?

وقال عليه السلام?: الجنود عز الدين، وحصون الولاة.?

وقال عليه السلام?: من خذل جنده نصر أضداده.?

آفة الجند

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: الجبن آفة العجز سخافة.?

وقال عليه السلام?: آفة الجند مخالفة القادة.?

وقال عليه السلام?: الفرار أحد الذلين.?

وقال عليه السلام?: استحيوا من الفرار؛ فإنه عار فى الأعقاب، ونار يوم الحساب.?

وقال عليه السلام?: عاودوا الكر واستحيوا من الفر؛ فإنه عار فى الأعقاب، ونار يوم الحساب.?

وقال عليه السلام?: إن فى الفرار موجدة الله سبحانه، والذل اللازم، والعار الدائم. وإن الفار غير مزيد فى عمره، ولا مؤخر عن يومه.?

وقال عليه السلام?: وايم الله، لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيوف الآخرة، وأنتم لهاميم العرب، والسنام الأعظم، فاستحيوا من الفرار؛ فإن فيه ادراع العار، وولوج النار.?

نكات حربية

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: الأخذ على العدو بالفضل أحد الظفرين.?

وقال عليه السلام?: الاستصلاح للأعداء بحسن المقال وجميل الأفعال، أهون من ملاقاتهم ومغالبتهم بمضيض القتال.?

وقال عليه السلام?: زكاة الظفر الإحسان.?

وقال عليه السلام?: الرأى بتحصين الأسرار.?

وقال عليه السلام?: أنجح الأمور ما أحاط به الكتمان.?

وقال عليه السلام?: عثرة الاسترسال لا تستقال.?

وقال عليه السلام?: قد يخدع الأعداء.?

وقال عليه السلام?: من نام عن عدوه أنبهته [نبهته] المكايد.?

وقال عليه السلام?: من أبغضك أغراك.?

وقال عليه السلام?: لا تغترن بمجاملة العدو؛ فإنه كالماء وإن أطيل إسخانه بالنار، لا يمتنع [لم يمنع] من إطفائها.?

وقال عليه السلام?: استعمل مع عدوك مراقبة الإمكان، وانتهاز الفرصة تظفر.?

وقال عليه السلام?: كافل النصر الصبر.?

وقال عليه السلام?: لا تغالب من لا تقدر على دفعه.?

وقال عليه السلام?: لا توقع بالعدو قبل القدرة.?

وقال عليه السلام?: إن وقعت بينك وبين عدوك قصة عقدت بها صلحاً وألبسته بها ذمة، فحط عهدك بالوفاء، وارع ذمتك بالأمانة، واجعل نفسك جنة بينك وبين ما أعطيت من عهدك.?

وقال عليه السلام?: رد الحجر من حيث جاءك؛ فإنه لا يرد الشر إلا بالشر.?

وقال عليه السلام?: من أظهر عداوته قل كيده.?

وقال عليه السلام?: من دارى أضداده أمن المحارب.?

وقال عليه السلام?: لا تستصغرن عدواً وإن ضعف.?

وقال عليه السلام?: لا تحارب من يعتصم بالدين؛ فإن مغالب الدين محروب.?

وقال عليه السلام?: لا تغالب من يستظهر بالحق؛ فإن مغالب الحق مغلوب.?

وقال عليه السلام?: لا تعرض لعدوك وهو مقبل؛ فإن إقباله يعينه عليك، ولا تعرض له وهو مدبر؛ فإن إدباره يكفيك أمره.?

وقال عليه السلام?: الفرار فى أوانه يعدل الظفر فى زمانه.?

وقال عليه السلام?: طيبوا عن أنفسكم نفساً وامشوا إلى الموت مشياً سجحاً.?

وقال عليه السلام?: عضوا على النواجذ؛ فإنه أنبا للسيوف عن الهام.?

وقال عليه السلام?: غضوا الأبصار فى الحروب؛ فإنه أربط للجأش، وأسكن للقلوب.?

وقال عليه السلام?: قدموا الدارع، وأخروا الحاسر، وعضوا على الأضراس؛ فإنه أنبا للسيوف عن الهام.?

وقال عليه السلام?: نافحوا بالظبى، وصلوا السيوف بالخطى، وطيبوا عن أنفسكم نفساً وامشوا إلى الموت مشياً سجحاً.?

وقال عليه السلام?: لا تدعون إلى مبارزة، وإن دعيت إليها فأجب؛ فإن الداعى إليها باغ، والباغى مصروع.?

وقال عليه السلام?: لا تشتدن عليكم فرة [زفرة] بعدها كرة، ولا جولة بعدها صولة، وأعطوا السيوف حقوقها، وقصوا للحرب مصارعها، واذمروا أنفسكم على الطعن الدعسى، والضرب الطلخفى [التلحفى]، وأميتوا الأصوات؛ فإنه أطرد للفشل.?

وقال عليه السلام?: التووا فى أطراف الرماح؛ فإنه أمور
للأسنة().?

شُرطة الخَميس لغة

الشُرْطَة بالضم والسكون والفتح: الجند، والجمع شُرَط مثل رُطَب.

والشُرَط على لفظ الجمع أعوان السلطان والولاة، وأول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت، سموا بذلك لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها للأعداء، الواحدة شُرطة كغرف وغُرفة.

وصاحب الشُرطة: يعنى الحاكم.

وإذا نسب إلى هذا قيل: شُرْطى بالسكون رداً إلى واحدة كتركى.

والخميس: الجيش().

وإذا أعجل إنسان رسولاً إلى أمر قيل: أشرطه وأفرطه، كأنه اشتق من الأشراط التى هى أوائل الأشياء.

والشرطى منسوب إلى الشرطة، والجمع: شُرَط، وبعض يقول: شرطى ينسبه إلى الجماعة. والشرط سموا شرطاً؛ لأن شرطة كل شيء خياره، وهم نخبة السلطان من جنده().

وأَشْرَط فلان نفسه لكذا وكذا: أَعْلَمها له وأَعَدَّها؛ ومنه سمى الشُّرَطُ لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يُعْرفون بها، الواحد شُرَطةٌ وشُرَطِيٌّ().

الخميس: الجيش، سمى به لأنه يقسم بخمسة أقسام: المقدمة، والساقة، والميمنة، والميسرة، والقلب. وقيل: لأنه تخمس فيه الغنائم().

شُرطة الخَميس اصطلاحا

كانت شرطة الخميس هى النخبة من قوات أمير المؤمنين عليه السلام، وهى أول كتيبة فى مقدمة الجيش تلقى العدو.

جاء فى كتاب (قواميس الرجال والدراية) للعلامة فاضل الدربندى رحمة الله عليه المتوفى عام ١٢٨٦ه:

إن الأخبار الواردة فی شأن المتصفین بکونهم من شرطة الخمیس مما یفید عدالتهم، بل شیئاً فوق العدالة کما لا یخفی علی المتدبر فی فقه تلک الأخبار، بل یمکن أن یقال: إن شأن هؤلاء لاینقص عن شأن جمع من الوکلاء والسفراء. وجاء أیضاً: إن الأخبار الواردة فی شرطة الخمیس فی غایة الاستفاضة، بل فی حد التواتر المعنوی.

بلغ عدد أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام الذین کانوا فی شرطة الخمیس کما فی الروایة عن الإمام الصادق علیه السلام ستة آلاف رجل()، أو خمسة آلاف رجل(). وقال ابن عساکر فی تاریخه: بایع أهل العراق الحسن بن علی علیه السلام، فسار حتی نزل المدائن، وبعث قیس بن سعد بن عبادة الأنصاری علی المقدمات وهم اثنا عشر آلفاً، وکانوا یسمون شرطة الخمیس().

سبب التسمیة

هناک عدة أقوال حول تسمیتهم بشرطة الخمیس نذکر منها:

۱. خاطب أمیر المؤمنین علی علیه السلام عبد الله بن یحیی الحضرمی یوم الجمل، فقال?: أبشر یا ابن یحیی، فإنک وأباک من شرطة الخمیس حقاً، لقد أخبرنی رسول الله صلی الله علیه و اله باسمک واسم أبیک فی شرطة الخمیس، والله سماکم فی السماء شرطة الخمیس علی لسان نبیه صلی الله علیه و اله().?

۲. قال علی بن الحکم: أصحاب أمیر المؤمنین الذین علیه السلام قال لهم?: تشرطوا، إنما أشارطکم علی الجنة، ولست أشارطکم علی ذهب ولا فضة، إن نبینا صلی الله علیه و اله قال لأصحابه فیما مضی: تشرطوا؛ فإنی لست أشارطکم إلا علی الجنة().?

۳. عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبیه، قال: حدثنی علی بن الحسین، عن مروک بن عبید، قال: حدثنی إبراهیم بن أبی البلاد، عن رجل، عن الأصبغ، قال: قلت له: کیف سمیتم شرطة الخمیس یا أصبغ؟. فقال: إنا ضمنا له الذبح، وضمن لنا الفتح().

أی ضمنوا له أن یفدوه بأنفسهم، وضمن هو علیه السلام لهم الجنة علی الله.

أسماء شرطة الخمیس

لقد مر أن عدد شرطة الخمیس ما بین خمسة آلاف إلی اثنی عشر ألف رجل، وأنهم بعد استشهاد أمیر المؤمنین علیه السلام تفرقوا فی البلدان نتیجة متابعة معاویة (لعنه الله) لهم وإلقاء القبض وقتلهم، فربما تنکروا وغیروا أسماءهم، لذا لم یحفظ لنا التاریخ من أسمائهم إلا القلیل، ومنهم:

۱: جابر بن عبد الله الأنصاری.

۲: عمار بن یاسر.

۳: سهل بن حنیف بن واهب الأنصاری الأوسی.

۴: عثمان بن حنیف بن واهب الأنصاری الأوسی.

۵: میثم بن یحیی التمار.

۶: عمرو بن الحمق الخزاعی.

۷: حبیب بن مظاهر الأسدی.

۸: سلیم بن قیس الهلالی.

۹: مالک الأشتر.

۱۰: الأصبغ بن نباتة.

۱۱: عبد الله بن یحیی الحضرمی.

۱۲: قیس بن سعد بن عبادة الأنصاری.

۱۳: أبو الرضی عبد الله بن یحیی الحضرمی.

۱۴: عبیدة السلمانی المرادی.

۱۵: عبد الله بن نجی.

۱۶: نعیم بن دجاجة.

۱۷: عبد الله بن أسید الکندی.

۱۸: أبو یحیی حکیم بن سعید الحنفی.

۱۹: محمد بن أبی بکر.

۲۰: الحصین بن المنذر یکنی أبا ساسان الرقاشی.

۲۱: بشر بن عمر الهمدانی.

۲۲: بشر بن عمار الخثعمی الکوفی.

۲۳: سعد بن حارث الحرث الخزاعی.

قصص من شرطة الخمیس

مع حبابة الوالبیة

عن حبابة الوالبیة قالت: رأیت أمیر المؤمنین علیه السلام فی شرطة الخمیس، ومعه درة لها سبابتان یضرب بها بیاعی الجری والمارماهی والزمار، ویقول لهم?: یا بیاعی مسوخ بنی إسرائیل وجند بنی مروان. ?فقام إلیه فرات بن أحنف فقال: یا أمیر المؤمنین، وما جند بنی مروان؟.

قال: فقال له?: أقوام حلقوا اللحی وفتلوا الشوارب

فمسخوا.?

فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه، ثم اتبعته فلم أزل أقفو أثره حتی قعد فی رحبة المسجد. فقلت له: یا أمیر المؤمنین، ما دلالة الإمامة یرحمک الله؟.

قالت: فقال?: ائتینی بتلک الحصاة، ?وأشار بیده إلی حصاة فأتیته بها، فطبع لی فیها بخاتمه، ثم قال لی?: یا حبابة، إذا ادعی مدع الإمامة فقدر أن یطبع کما رأیتِ، فاعلمی أنه إمام مفترض الطاعة، والإمام لا یعزب عنه شیء یریده().?

الإفطار العمدی فی شهر رمضان

عن محمد بن عمران، عن أبی عبد الله علیه السلام، قال?: أُتی أمیر المؤمنین علیه السلام وهو جالس فی المسجد بالکوفة بقوم وجدوهم یأکلون بالنهار فی شهر رمضان. فقال لهم أمیر المؤمنین علیه السلام: أکلتم وأنتم مفطرون؟.

قالوا: نعم.

قال: أیهود أنتم؟.

قالوا: لا.

قال: فنصاری؟.

قالوا: لا.

قال: فعلى شيء من هذه الأديان المخالفين للإسلام؟.

قالوا: بل مسلمون.

قال: فسفر أنتم؟.

قالوا: لا.

قال: فيكم علة استوجبتم الإفطار ولا نشعر بها، فإنكم أبصر بأنفسكم منا؛ لأن الله عزوجل يقول?: بَلِ الإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ()؟.?

قالوا: بل أصبحنا ما بنا من علة!.

قال: فضحك أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال: تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله؟.

قالوا: لا نعرفه بذلك، إنما هو أعرابى دعا إلى نفسه.

فقال: إن أقررتم وإلا قتلتكم.

قالوا: وإن فعلت.

فوكل عليه السلام بهم شرطة الخميس، وخرج بهم إلى الظهر ظهر الكوفة، وأمر أن يحفر حفرتين، وحفر إحداهما إلى جنب الأخرى، ثم خرق فيما بينهما كوة ضخمة شبه الخوخة. فقال لهم: إنى واضعكم فى أحد هذين القليبين، وأوقد فى الآخر النار، فأقتلكم بالدخان.

قالوا: وإن فعلت ف? إِنَّما تَقْضِى هذِهِ الْحَياةَ الدُّنْيا().?

فوضعهم فى أحد الجبين وضعاً رفيقاً، ثم أمر بالنار فأوقدت فى الجب الآخر، ثم جعل يناديهم مرة بعد مرة: ما تقولون؟.

فيجيبون?: فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ() ?حتى ماتوا.

قال: ثم انصرف فسار بفعله الركبان، وتحدث به الناس، فبينما هو ذات يوم فى المسجد، إذ قدم عليه يهودى من أهل يثرب، قد أقر له من فى يثرب من اليهود أنه أعلمهم، وكذلك كانت آباؤه من قبل.

قال: وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام فى عدة من أهل بيته، فلما انتهوا إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم، ثم وقفوا على باب المسجد، وأرسلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام: إنا قوم من اليهود قدمنا من الحجاز، ولنا إليك حاجة، فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك؟.

قال: فخرج إليهم وهو يقول: سيدخلون ويستأنفون باليمين، فما حاجتكم؟.

فقال له عظيمهم: يا ابن أبى طالب، ما هذه البدعة التى أحدثت فى دين محمد؟.

فقال له: وأية بدعة!

فقال له اليهودى: زعم قوم من أهل الحجاز أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا ـ إله إلا ـ الله، ولم يقروا أن محمدا رسوله فقتلتهم بالدخان.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فنشدتك بالتسع الآيات التى أنزلت على موسى عليه السلام بطور سيناء، وبحق الكنائس الخمس القدس، وبحق السمت الديان، هل تعلم أن يوشع بن نون أُتى بقوم بعد وفاة موسى شهدوا أن لا إله إلا الله، ولم يقروا أن موسى عليه السلام رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة؟.

فقال له اليهودى: نعم، أشهد أنك ناموس موسى.

قال: ثم أخرج من قبائه كتاباً فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ففضه ونظر فيه وبكى.

فقال له اليهودى: ما يبكيك يا ابن أبى طالب، إنما نظرت فى هذا الكتاب، وهو كتاب سريانى وأنت رجل عربى، فهل تدرى ما هو؟.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: نعم، هذا اسمى مثبت.

فقال له اليهودی: فأرنی اسمک فی هذا الكتاب، وأخبرنی ما اسمک بالسريانية؟.

قال: فأراه أمير المؤمنين اسمه فی الصحيفة، وقال: اسمی إليا.

فقال اليهودی: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أنک وصی محمد صلی الله عليه و اله، وأشهد أنک أولی الناس بالناس بعد محمد صلی الله عليه و اله. وبايعوا أمير المؤمنين، ودخل المسجد. فقال أمير المؤمنين عليه السلام?: الحمد لله الذی لم أكن عنده منسياً، الحمد لله الذی أثبتنی عنده فی صحيفة الأبرار().?

ما يكبيک؟

عن أبی بصير، عن أبی جعفر عليه السلام، أنه قال?: دخل علی عليه السلام المسجد، فاستقبله شاب وهو يبكی، وحوله قوم يسكتونه. فقال علی عليه السلام: ما يبكيک؟.

فقال: يا أمير المؤمنين، إن شريحاً قضی عليَّ بقضية ما أدری ما هی، إن هؤلاء النفر خرجوا بأبی معهم فی سفر، فرجعوا ولم يرجع أبی، فسألتهم عنه، فقالوا: مات. فسألتهم عن ماله، فقالوا: ما ترک مالاً. فقدمتهم إلی شريح فاستحلفهم، وقد علمت يا أمير المؤمنين أن أبی خرج ومعه مال كثير.

فقال لهم: أمير المؤمنين عليه السلام: ارجعوا فردهم جميعاً والفتی معهم إلی شريح. فقال له: يا شريح، كيف قضيت بين هؤلاء؟.

فقال: يا أمير المؤمنين، ادعی هذا الفتی علی هؤلاء النفر أنهم خرجوا فی سفر وأبوه معهم، فرجعوا ولم يرجع أبوه، فسألهم عنه فقالوا: مات. فسألهم عن ماله، فقالوا: ما خلف مالاً. فقلت للفتی: هل لک بينة علی ما تدعی؟. فقال: لا. فاستحلفتهم.

فقال علی عليه السلام: يا شريح، هكذا تحكم فی مثل هذا؟.

فقال: كيف كان هذا يا أمير المؤمنين؟.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لأحكمن فيهم بحكم ما حكم به إلا داود النبی عليه السلام.. يا قنبر، ادع لی شرطة الخميس. فدعاهم فوكل بكل واحد منهم رجلاً من الشرطة، ثم نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلی وجوههم. فقال: ما ذا تقولون، أ تقولون: إنی لا أعلم ما صنعتم بأب هذا الفتی، إنی إذا لجاهل. ثم قال: فرقوهم وغطوا رؤوسهم. قال: ففرق بينهم وأقيم كل واحد منهم إلیأسطوانة من أساطين المسجد، ورؤوسهم مغطاة بثيابهم. ثم دعا عبيد الله بن أبی رافع كاتبه، فقال: هات صحيفة ودواة، وجلس علی عليه السلام فی مجلس القضاء، واجتمع الناس. فقال: إذا كبرت فكبروا، ثم قال للناس: أفرجوا. ثم دعا بواحد منهم فأجلسه بين يديه، وكشف عن وجهه، ثم قال لعبيد الله: اكتب إقراره وما يقول. ثم أقبل عليه بالسؤال، فقال: فی أی يوم خرجتم من منازلكم، وأبو هذا الفتی معكم؟.

فقال الرجل: فی يوم كذا وكذا.

فقال: فی أی شهر؟.

فقال: فی شهر كذا وكذا؟.

فقال: فی أی سنة؟.

قال: فی سنة كذا وكذا.

قال: وأين بلغتم من سفركم حين مات أبو هذا الفتی؟.

فقال: إلی موضع كذا وكذا.

قال: فی منزل من مات؟.

قال: فی منزل فلان بن فلان.

فقال: ما كان مرضه؟.

قال: كذا وكذا.

قال: كم يوماً مرض؟.

فقال: يكون فى كذا وكذا يوماً.

قال: فمن كان يمرضه، وفى أى يوم مات، ومن غسله، وأين غسله، ومن كفنه، وبما كفنتموه، ومن صلى عليه، ومن نزل فى قبره؟.

فلما سأله عن جميع ما يريد كبّر على عليه السلام وكبر الناس، فارتاب أولئك الباقون، ولم يشكوا أن صاحبهم قد أقر عليهم وعلى نفسه. فأمر أن يغطى رأسه، وأن ينطلق به إلى الحبس، ثم دعا بالآخر فأجلسه بين يديه، وكشف عن وجهه، ثم قال: كلا، زعمت أنى لا أعلم ما صنعتم؟.

فقال: يا أمير المؤمنين، ما أنا إلا واحد من القوم، ولقد كنت كارهاً لقتله، فأقر.

ثم دعا عليه السلام بواحد بعد واحد فكلهم يقر بالقتل وأخذ المال، ثم رد الذى كان أمر به إلى السجن فأقر أيضاً، فألزمهم المال والدم.

فقال شريح: فكيف كان حكم داود عليه السلام؟.

فقال: إن داود عليه السلام مر بغلمة يلعبون وينادون بعضهم مات الدين، فدعا منهم غلاماً، فقال: يا غلام، ما اسمك؟.

فقال: اسمى مات الدين.

فقال له داود عليه السلام: من سماك بهذا الاسم؟.

فقال: أمى.

فانطلق إلى أمه، فقال لها: يا امرأة، ما اسم ابنك هذا؟.

فقالت: مات الدين.

فقال لها: ومن سماه بهذا الاسم؟.

قالت: أبوه.

قال: وكيف كان ذلك؟.

قالت: إن أباه خرج فى سفر له ومعه قومه، وهذا الصبى حمل فى بطنى، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجى، فسألتهم عنه فقالوا: مات.

قلت: فأين ما ترك؟.

قالوا: لم يخلف مالاً.

فقلت: أوصاكم بوصية؟.

فقالوا: نعم، زعم أنك حبلى، فما ولدتِ من ولد ذكر أو أنثى فسميه مات الدين، فسميته.

فقال: وتعرفين القوم الذين كانوا خرجوا مع زوجك؟.

قالت: نعم.

قال: فأحياء هم أم أموات؟.

فقالت: بل أحياء.

قال: فانطلقى بنا إليهم.

ثم مضى معها فاستخرجهم من منازلهم، فحكم بينهم بهذا الحكم، فثبت عليهم المال والدم. ثم قال للمرأة: سمى ابنكِ عاش الدين.

ثم إن الفتى والقوم اختلفوا فى مال أبى الفتى كم كان، فأخذ على عليه السلام خاتمه وجمع خواتيم عدة، ثم قال: أجيلوا هذه السهام، فأيكم أخرج خاتمى فهو الصادق فى دعواه؛ لأنه سهم الله عزوجل وهو لا يخيب().?

هذا أخى خضر عليه السلام

عن عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام?: كان في مسجد الكوفة يوماً فلما جنه الليل أقبل رجل من باب الفيل عليه ثياب بيض، فجاء الحرس وشرطة الخميس. فقال لهم أمير المؤمنين: ما تريدون؟.

فقالوا: رأينا هذا الرجل أقبل إلينا، فخشينا أن يغتالك.

فقال: كلا، انصرفوا رحمكم الله، أتحفظوني من أهل الأرض، فمن يحفظني من أهل السماء.

ومكث الرجل عنده ملياً يسأله، فقال: يا أمير المؤمنين، لقد ألبستَ الخلافة بهاء وزينة وكمالاً ولم تلبسك! ولقد افتقرت إليك أمة محمد وما افتقرت إليها! ولقد تقدمك قوم وجلسوا مجلسك فعذابهم على الله! وإنك لزاهد في الدنيا وعظيم في السماوات والأرض، وإن لك في الآخرة لمواقف كثيرة تقر بها عيون شيعتك، وإنك لسيد الأوصياء، وأخوك سيد الأنبياء، ثم ذكر الأئمة الاثنى عشر.

فانصرف، وأقبل أمير المؤمنين على الحسن والحسين عليهما السلام، فقال: تعرفانه؟.

قالا: ومن هو يا أمير المؤمنين؟.

قال: هذا أخي الخضر عليه السلام().?

ابن معز وابن نعج

عن عبد الله بن أسيد الكندي، وكان من شرطة الخميس، عن أبيه، قال: إني لجالس مع الناس عند علي عليه السلام إذ جاء ابن معز وابن نعج معهما عبد الله بن وهب، قد جعلا في حلقه ثوباً يجرانه. فقالا: يا أمير المؤمنين، اقتله ولا تداهن الكذابين.

قال?: ادنه.?

فدنا، فقال لهما?: فما يقول.?؟

قالا: يزعم أنك دابة الأرض، وأنك تضرب على هذا قبيل هذا يعنون رأسه إلى لحيته .

قال?: ما يقول هؤلاء.?؟

قال: يا أمير المؤمنين، حدثتهم حديثاً حدثنيه عمار بن ياسر.

قال?: اتركوه فقد روى عن غيره، يا ابن أم السوداء إنك تبقر الحديث بقراً خلوا سبيل الرجل؛ فإن يك كاذباً فعليه كذبه، وإن يك صادقاً يصيبني الذي يقول().?

وفي الختام

وفي الختام أسأل الله عزوجل أن يوفقكم لمرضاته، ويجنبكم ما يسخطه، ويجعلكم سبباً لأمن البلاد، وخدمة العباد.

وأذكر بضرورة الالتزام بما تقدم من الأمور الأربعة: (ذكر الله عزوجل دائما، وذكر الموت دائما، ومزيد من التوعية والثقافة، وخدمة الناس).

كما عليكم أيضاً أن تبينوا هذا الأمور لسائر زملائكم، فإن مسؤوليتكم كبيرة، وهذا السلاح الذي هو اليوم بأيدكم أمانة الله لأجل خدمة الناس، لأجل العدالة والإيمان، لأجل الفضيلة والخير، لأجل التقوى والعمل الصالح، لأجل الحفاظ على الأمن والاستقرار، لا لأجل الظلم والتكبر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

۲۱/ جمادى الآخرة / ۱۳۹۹هـ

پی نوشتها

() سورة النساء: ۷۱.

() سورة النساء: ۱۰۲.

() سورة الأعراف: ۱۸۰.

() الكافی: ج۱ ص۲۸۱ باب أن الأئمة علیهم السلام لم یفعلوا شیئا ولا یفعلون إلا بعهد من الله عزوجل ... ح۴.

() سورة الأنعام: ۱۲۷.

() كان هذا الكتاب فی الأصل محاضرة قیمة ألقاها الإمام الشیرازی ? علی الشرطة وحرس الثورة فی مدینة قم المقدسة، وذلك بتاریخ ۲۸/ ۲ / ۱۳۵۸ ه ش، المصادف: ۲۱/ جمادی الآخرة / ۱۳۹۹ه، الموافق: ۱۸/ ۵ / ۱۹۷۹م، ثم تم مراجعتها والإضافة علیها من قبل سماحته رحمة الله علیه لیصبح كراسا تعم فائدته.

() سورة القصص: ۵- ۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۶۸ فضیلة الحق وآثاره ف۱۴ ح۹۲۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۷۱ ذم الباطل وآثارها ف۱۴ ح۱۰۲۴.

() الدعاء والزیارة للإمام الشیرازی: ص۳۷۰ ب۳ فی الأعمال المشتركة لشهر رمضان، مؤسسة البلاغ بیروت، الطبعة الأولی عام ۱۴۱۴ه/ ۱۹۹۴م.

() إشارة إلی زوال طاغوت البهلوی الشاه فی إیران.

() هذا بالإضافة إلی العوامل السیاسیة من التعددیة وحریة المعارضة و المؤسسات الدستوریة واستقلالیة القضاء وما أشبه مما أشار إلیها بالتفصیل الإمام الشیرازی الراحل رحمة الله علیه فی العدید من مؤلفاته القیمة، مثل: (فقه السیاسة) و(فقه القانون) و(السبیل إلی إنهاض المسلمین) و(ممارسة التغییر لانقاذ المسلمین) و(الصیاغة الجدیدة) و(طریق النجاة) و...

() سورة الحدید: ۴.

() وهكذا بالنسبة إلی سقوط طاغیة العراق. الناشر.

() سورة المنافقون: ۹.

() سورة الأحزاب: ۴۱.

() سورة الرعد: ۲۸.

() سورة البقرة: ۱۵۲.

() بحار الأنوار: ج۹۰ ص۱۵۰ ب۱ ح۱.

() مستدرك الوسائل: ج۵ ص۲۸۵ ب۱ ح۵۸۶۵.

() من لا یحضره الفقیه: ج۴ ص۳۵۸ باب النوادر ح۵۷۶۲.

() الكافی: ج۲ ص۳۰۴ باب الغضب ح۱۰.

() سورة آل عمران: ۱۹۱.

() الأمالی للشیخ المفید: ص۳۱۰ المجلس السابع والثلاثون ح۱.

() قصص الأنبیاء للجزائری: ج۱ ص۴۶۴ خاتمة الكتاب فی نوادر أخبار بنی إسرائیل.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۸۴- ۸۵ ب۲۱.

() بحار الأنوار: ج ٩١ ص١٣- ١٥ ب٢٨ ح ١١.

() من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٣٩٤ ح ٥٨٤٠.

() مستدرك الوسائل: ج٢ ص ١٠٠ ب١٧ ح ١٥٣٢.

() مجموعة ورام: ج١ ص٢٦٨ بيان ذكر الموت.

() سورة البقرة: ٢٨.

() سورة أل عمران: ١٨٥.

() وسائل الشيعة: ج٢ ص٤٣٤ ب٢٣ ح٢٥٦٨.

() الكافى: ج٢ ص١٢٢ باب التواضع ح٣.

() وسائل الشيعة: ج٢ ص٤٣٤-٤٣٥ ب٢٣ ح ٢٥٧٠.

() بحار الأنوار: ج٧٩ ص٧٤ ب١٦ ح٦.

() وسائل الشيعة: ج٢ ص٤٣٦-٤٣٧ ب٢٣ ح٢٥٧٦.

() سورة البقرة: ١١٢.

() سورة الأنعام: ١٦٢- ١٦٣.

() سورة الكهف: ١١٠.

() الكافى: ج٢ ص١٥- ١٦ باب الإخلاص ح٢.

() وسائل الشيعة: ج١ ص٥٩-٦٠ ب٨ ح١٢٥.

() سورة الأعراف: ١٥٢.

() بحار الأنوار: ج٦٧ ص ٢٤٠ ب٥٤ ح٨.

() وسائل الشيعة: ج١ ص٥٩ ب٨ ح١٢٤.

() وسائل الشيعة: ج١ ص٦٠ ب٨ ح١٢٦.

() ثورة الإمام الحسن عليه السلام: من تأليفات سماحة الإمام الشيرازى (أعلى الله مقامه) فى الكويت، ثم راجعه سماحته للطبعة الثانية فى قم المقدسة فأضاف عليها إضافات هامة وقد طبعت ترجمة النسخة الأخيرة باللغة الفارسية عام ١٤١٠ه. يقع الكتاب فى ٩٦ صفحة قياس ١٧×١٢، من عناوين الكتاب:

الفصل الأول: جوانب من حياة الإمام المجتبى عليه السلام، السجايا الأخلاقية، محاربة الظلم والفساد، لماذا لم يحارب الإمام الحسن عليه السلام حتى الشهادة؟.

الفصل الثانى: دروس من حياة الإمام الحسن عليه السلام، الاستقامة فى سبيل الهدف، الشهادة المفجعة، لماذا لم يعلموا الغيب؟. سؤالان.

الفصل الثالث: جوانب من حكومة معاوية، ولاية عهد يزيد، شورى فقهاء المراجع، تعدد الأحزاب، الأخوة الإسلامية، الحريات الإسلامية.

قامت بطبعه: منشورات مركز الثقافة الإسلامية، الكويت، مطابع دار الرأى العام التجارية، كما طبع الكتاب أخيرا فى العراق عام ١٤٢٦ه/ ٢٠٠٥م، دار صادق للطباعة والنشر كربلاء المقدسة.

ترجمه إلى الفارسية تحت عنوان: (بررسى كوتاهى از زندكى إمام حسن عليه السلام) العلامة السيد محمد باقر الفالى. ط٢: كانون نشر انديشه هاى اسلامى قم، عام ١٤١٠ه.

() سورة آل عمران: ٧.

() سورة آل عمران: ١٨.

() الكافي: ج١ ص٣٠ باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه ح١.

() وسائل الشيعة: ج٢٧ ص٢٤- ٢٥ ب٤ ح٣٣١١١.

() منية المريد: ص٣٧٥ الخاتمة ف١.

() بحار الأنوار: ج١ ص٢١١ ب٦ ح٥.

() مستدرك الوسائل: ج١٧ ص٢٩٩ ب٨ ح٢١٤٠٠.

() سورة المعارج: ٢٤- ٢٥.

() سورة الحشر: ٩.

() سورة الإنسان: ٧.

() الصاع: ما يقارب ثلاثة كيلوات.

() في بعض النسخ: ولا ضراعة.

() القراح، بفتح القاف: الماء الخالص.

() وفي بحار الأنوار: (فأعطيه)، وفي بعض النسخ: (فاعطنه).

() الضياع، بفتح الضاد: الهلاك.

() الباع: قدر مد اليدين. ويقال: فلان طويل الباع ورحب الباع: أي كريم وواسع الخلق ومقتدر.

() في بحار الأنوار: فأعطوه.

() غارت عينه: دخلت في الرأس وانخسفت.

() سورة الإنسان: ١-٢٢.

() كلح وجهه: عبس فأفرط في تعبسه.

() في بحار الأنوار: تكافوننا.

() سورة الإنسان: ٥ ١٣.

() أمالي الصدوق: ص٢٥٦ ح١١، منه البحار: ج٣٥ ص٢٣٧.

() مستدرك الوسائل: ج٩ ص٥٥- ٥٦ ب١٠٧ ح١٠١٨٧.

() جامع الأخبار: ص١١٩ ف٧٥.

() الكافي: ج٢ ص١٩٢- ١٩٣ باب قضاء حاجة المؤمن ح١.

() بحار الأنوار: ج٧١ ص٣٢٣ ب٢٠ ح٩١.

() وسائل الشيعة: ج١٦ص٣٦٣ ب٢٦ ح٢١٧٦٨.

() مستدرك الوسائل: ج٧ ص٥٦٩ ب١٢ ح٨٩١٣.

() ثواب الأعمال: ص١٨٨ ثواب من قضى لمسلم حاجة.

() بحار الأنوار: ج٧٤ ص١٦٩ ب٧ ح٤.

() شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٨ ص٦.

() الكافي: ج٢ ص٣٦٨ باب من أخاف مؤمناً ح١.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۱۴۸ ب۱۴۲ ح۱۰۵۱۲.

() سورة المائدة: ۳۲.

() روضة الواعظين: ج۲ ص۳۵۳ مجلس فی ذکر العیدین.

() غوالی اللآلی: ج۲ ص۳۳ باب الصید وما یتبعه ح۴۸.

() سورة المائدة: ۳۲.

() الکافی: ج۷ ص۲۷۱ باب القتل ح۱.

() من لا یحضره الفقیه: ج۴ ص۹۶ باب تحریم الدماء والأموال بغیر حقها ح۵۱۶۶.

() بحار الأنوار: ج۱۰۱ ص۳۷۶- ۳۷۷ ب۱ ح۳۷.

() معانی الأخبار: ص۲۶۴ باب معنی القاتل الذی لا یموت ح۱.

() تفسیر العیاشی: ج۱ص۲۶۷ من سورة النساء ح۲۳۸.

() نهج البلاغة: الرسائل ۵۳ ومن کتاب کتبه للأشتر النخعی لما ولاه علی مصر وأعمالها، حین اضطرب أمر أمیرها محمد بن أبی بکر، وهو أطول عهد کتبه وأجمعه للمحاسن.

() نهج البلاغة: الرسائل ۵۳ ومن کتاب کتبه للأشتر النخعی لما ولاه علی مصر وأعمالها، حین اضطرب أمر أمیرها محمد بن أبی بکر، وهو أطول عهد کتبه وأجمعه للمحاسن.

() نهج البلاغة: الرسائل ۵۳ ومن کتاب کتبه للأشتر النخعی لما ولاه علی مصر وأعمالها، حین اضطرب أمر أمیرها محمد بن أبی بکر، وهو أطول عهد کتبه وأجمعه للمحاسن.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۳۳-۳۳۵ ق۴ ب۱ ف۴ ح ۷۶۷۰-۷۷۱۰.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۳۳-۳۳۵ ق۴ ب۱ ف۴ ح ۷۶۷۰-۷۷۱۰.

() مجمع البحرین: ج۴ ص۲۵۷ مادة شرط.

() کتاب العین: ج۶ ص۲۳۵ مادة شرط.

() لسان العرب: ج۷ ص۳۲۹ مادة شرط.

() شرح أصول الکافی للمولی محمد صالح المازندرانی: ج۶ ص۲۸۶.

() الاختصاص للشیخ المفید: ص۲ المقدمة.

() رجال الکشی: ص۶.

() تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر: ج۳۱ ص۲۶۲.

() رجال العلامة الحلی: ص۱۰۴ عبد الله بن یحیی الحضرمی.

() رجال البرقی: ص۳.

() الاختصاص للشیخ المفید: ص۶۵ الأصبغ بن نباتة.

() الکافی: ج۱ ص۳۴۶ باب ما یفصل به بین دعوی المحق والمبطل فی أمر الإمامة ح۳.

() سورة القیامة: ۱۴.

() سورة طه: ۷۲.

() سورة طه: ۷۲.

() بحار الأنوار: ج۳۸ ص ۶۰-۶۲ ب۵۸ ح۱۳.

() تهذیب الأحکام: ج۶ ص۳۱۶-۳۱۸ ب۹۲ ح۸۲.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۲ ص۲۴۷ فصل فی مقاماته مع الأنبیاء والأوصیاء علیهم السلام.

() بحار الأنوار: ج۵۳ ص۱۰۸ ب۲۹ ضمن ح۱۳۷.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبرازِ المَرافِقِ و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائمیّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.